

ما يغنيها ولها فيها مجال لا يخرج بالعقل من دائرة العقل ولا بالجنون من دائرة الجنون .

ومما نحمده من أطوار الشعر العربي الحديث أن هذه المذاهب لم يكن لها تأثير ثابت فيه ، وأنها تعرض له مع عوارض الزمن كما تعرض الأزياء والأفانين ثم .. تمضى لطيتها إلى مصيرها العاجل بعد شهور ، ولا تطول حتى تحسب بحساب السنين .

أما المذاهب التي كان لها أثرها المحمود فهي مذاهب الجد والبناء . فإننا إذا عرضنا الشعر العربي من أواخر القرن التاسع عشر إلى أواسط القرن العشرين لم نخطيء أن نرى فيه أثراً جديداً لكل مذهب من المذاهب الواقعية أو المثالية أو الطبيعية أو الاطرادية الحديثة أو الابتداعية المتحررة ، وقد تتراءى هذه المذاهب في أغراض الشعر كما تتراءى في أساليب الشعراء ، ومنها الأغراض التاريخية والاجتماعية والملاحم والمسرحيات والأغاني العاطفية والأناشيد القومية ، ولكل مقصد من المقاصد التي ينظم فيها شعراء الغرب ، مع الفارق الذي يحسب فيها حساب التقديم في الزمان كما يحسب فيه الحساب لوفرة المحصول وسعة النطاق .

وعلى الجملة يتقدم الشعر عندنا ولا تعثره النكسة أو الجمود . إلا أنه يعاني من أطوار العصر ما يعانيه كل شعر في أنحاء العلم ، وذلك هو المشاركة القوية في ميدانه الأول . فهو الآن لا يستأثر وحده بميدان العاطفة والخيال ، بل تشاركه فيه الصور المتحركة والقصص المطولة والنوادر الموجزة ومناظر التمثيل ومسموعات الإذاعة